

مشكلات البنكرياس « تؤذي الأنسجة وتقلل إنتاج الإنزيمات »





تحقيق-رأندا جرجس

تقع غدة البنكرياس خلف المعدة، وتعد من ملحقات الجهاز الهضمي؛ حيث إنها تقوم بطرح مفرزاتها التي تساعد على عملية الهضم عبر قناة متصلة بالأمعاء الدقيقة، وربما يصاب هذا العضو بالتهابات حادة أو مزمنة وخاصة في مرحلة الستين وما فوق، وتتسبب بتلف الخلايا والأنسجة، وتحتاج أغلب الحالات إلى التدخل الطبي العاجل بالأدوية ومتابعة العلاج وتجنب الاختلاطات، حتى يمكن السيطرة على الأعراض وعدم تطور المضاعفات، وفي هذا التحقيق يسلط

الخبراء والاختصاصيون، الضوء على هذا الموضوع تفصيلاً

يقول الدكتور سريكانثا ريدي أخصائي أمراض الجهاز الهضمي إن التهاب البنكرياس الحاد من المشكلات المرضية التي تصيب الأشخاص مرة واحدة في العمر، ويمكن أن يتكرر مرة أخرى، لكن في حالات قليلة؛ حيث أن النوبات المتكررة والمتعددة من هذا النوع تؤدي إلى التهاب البنكرياس المزمن الذي يسبب ضرراً دائماً طويل الأمد، وتظهر الأعراض بشكل مفاجئ عند أغلب المرضى، وتكون على شكل آلام شديدة مستمرة في الجزء العلوي من البطن، وربما يمتد إلى الظهر مصحوباً بالتقيؤ والإمساك والانتفاخ ويمنع الغازات، ويشعر المصاب بأن هناك كتلة في الأمعاء، وتزداد علامات المرض سوءاً مع تناول الطعام، ويعاني المريض الإسهال والبراز الدهني، وفقدان الوزن، وسوء الامتصاص، وداء السكري من النوع الأول

تطور المرض

يشير د. سريكانثا، إلى أن تطور أعراض التهاب البنكرياس يعتمد على شدة المرض؛ حيث يتعافى المرضى من النوع البسيط في غضون 24 إلى 72 ساعة، بينما في الحالات الشديدة يستغرق الأمر ما يصل إلى 2-3 أسابيع، وتحدث المضاعفات بسرعة مع نقص الأكسجة في الدم في وقت قصير (انخفاض مستويات الأكسجين في الدم) الثانوي لمتلازمة الضائقة التنفسية الحادة، وانخفاض ضغط الدم، واختلال وظائف الكلى، وتغفن الدم، وتجمع السوائل حول البنكرياس، والنخر، والعدوى الموضعية لأنسجة البنكرياس، كما أن معدل الوفيات يكون مرتفعاً إذا لم يعالج في الوقت المناسب.

فحوص واختبارات

يبين د. سريكانثا، أن تشخيص التهاب البنكرياس الحاد يتم بناء على السمات السريرية، وارتفاع مستوى إنزيمات البنكرياس في الدم، فإذا كانت أكثر من ضعف الحد الطبيعي فإنها هناك دلالة على وجود الالتهاب، إضافة إلى التصوير الإشعاعي لتشخيص ضمور البنكرياس، وتجدر الإشارة إلى أن علاج التهاب ومضاعفاته وأسبابه الكامنة يجب أن يتم في وقت مبكر في مراكز متخصصة، وتحت إشراف أخصائي أمراض الجهاز الهضمي وفريق طبي مكون من اختصاصي العناية المركزة وجراح المعدة وأخصائي أمراض الكلى والتغذية وأخصائي الغدد الصماء

أسباب متعددة

يوضح الدكتور محمد خير عجة أخصائي أمراض الجهاز الهضمي، أن الإصابة بالتهاب البنكرياس الحاد يرافقه بعض الظواهر المرضية كالآلام الشديدة في القسم العلوي من البطن، والتي تمتد إلى الظهر في بعض الحالات، والحمي والقىء والغثيان، وتسرع في نبضات القلب، ويحدث هذا الالتهاب نتيجة لبعض العوامل، مثل: الإفراط في تناول الكحول، العدوى الفيروسية أو الجرثومية، بعض أنواع الأدوية، العمليات الجراحية على البطن، التعرض للرضوض، ارتفاع نسبة الشحوم أو الكالسيوم، ديدان الاسكاريس، أو أثناء خروج الحصيات المرارية باتجاه القناة الصفراوية

فئة مستهدفة

يبين د. محمد خير أن التهاب البنكرياس الحاد يستهدف على الأكثر مرضى الحصوات المرارية، والذين يعانون السمنة المفرطة، والمفرطين في شرب الكحول والمدخنين، وتعتبر القصة المرضية هي مفتاح التشخيص لجميع الأمراض،

ومن ثم الفحص السريري والاطلاع على التاريخ المرضي للمصاب، وعند الشك في وجود التهاب البنكرياس الحاد يجب اللجوء لإجراء تحاليل نوعية، وعلى رأسها تحليل الدم لعيار الخماثر البنكرياسية، الاميلاز والليباز، والتصوير بالأشعة فوق الصوتية، وأحياناً نكون بحاجة إلى إجراء تصوير طبقي محوري للبطن لتأكيد الإصابة

مضاعفات ومخاطر

يلفت د.محمد خير، إلى أن التهاب البنكرياس الحاد يمكن أن يتسبب بحدوث مضاعفات ومخاطر تؤثر في الحالة الصحية للمريض، مثل: تشكل أكياس بالداخل أو خراج حول البنكرياس أو قصور الكلية الحاد، داء السكري في بعض الحالات وقصور تنفسي أو خثرات دموية

ويضيف: تعتمد طرق التداوي بالدرجة الأولى على المسكنات والسوائل الوريدية، كما يجب منع المريض عن تناول أي غذاء أو سوائل عبر الفم لإراحة البنكرياس، وإعطائه المضادات الحيوية المناسبة للحالة، واستخراج حصوات القناة الصفراوية بواسطة المنظار إن وجدت، لتخفيف الضغط على القناة الجامعة

أورام خبيثة

يذكر الدكتور براسانتا كومار أخصائي الأورام الطبية، أن سرطان البنكرياس يستهدف على الأكثر الفئة العمرية فوق 65 عاماً، ويصيب الرجال أكثر من النساء، وتظهر الأعراض على شكل اصفرار في العين أو الجلد، وتغير لون البول إلى بني داكن، كما يصبح لون البراز باهتاً، إضافة إلى فقدان الشهية وخسارة الوزن والشعور بالوهن والتعب، والإمساك، وعسر الهضم، والشعور بالألم في الجزء العلوي من البطن أو الظهر، وربما تزداد الحالة سوءاً أثناء تناول الطعام أو الاستلقاء، وتتمثل أسباب الإصابة في وجود تاريخ عائلي بالسرطان من نفس العائلة، والمعاناة من حالات طبية محددة مثل التهاب البنكرياس المزمن طويل الأجل، فضلاً عن عوامل أخرى مثل البدانة وتناول المشروبات الكحولية والتدخين.

طرق التشخيص

يوضح د.براسانتا، أن تشخيص سرطان البنكرياس يتم عن طريق اختبار الدم للبحث عن دلالات وعلامات لوجود الورم، ويمكن أيضاً أخذ عينة صغيرة من خلايا البنكرياس للفحص، وتنظير بسيط للبطن، إضافة إلى إجراء فحص تصوير البنكرياس بالتنظير الباطني بالطريق الراجع، الذي يعد أحد الطرق التشخيصية والعلاجية في نفس الوقت

خيارات علاجية

يلفت د. براسانتا إلى أن أبرز مضاعفات سرطان البنكرياس تتمثل في سوء الهضم والتغذية بسبب انخفاض كمية الإنزيمات التي تفرزها خلايا البنكرياس، وربما يتفاجئ المريض بتعرضه للإصابة بداء السكري، إضافة إلى انسداد المعدة أو الأمعاء الدقيقة بسبب تضخم الورم، والشعور بألم مبرح، وتجب الإشارة إلى أن الإهمال في العلاج يهدد حياة المصاب ويسبب الوفاة، وتعتمد الخيارات العلاجية على حجم ونوع سرطان البنكرياس، وما إذا كان في الداخل أو منتشرراً حوله، كما تلعب صحة المريض العامة دوراً مهماً في تحديد النوع المناسب، فربما يلجأ الطبيب إلى التدخل الجراحي، أو الأدوية الكيماوية أو العلاج بالأشعة

إنزيمات البنكرياس

تقوم 90% من الخلايا الموجودة في البنكرياس بإنتاج الإنزيمات، وهي مواد كيميائية تساعد على تكسير الدهون والبروتينات والكربوهيدرات؛ حيث إن الجسم يحتاج يومياً إلى 8 أكواب من هذه العصارة لتسهم في تسهيل عملية الهضم في الاثني عشر، وتنقسم الإنزيمات إلى:

إنزيم البروتيز المسؤول عن الحفاظ على أن تكون الأمعاء خالية من الطفيليات والبكتيريا والخميرة، عن طريق تكسير * البروتينات، ويؤدي نقصانه إلى زيادة الخطر بالتهاب الأمعاء

إنزيم اللايباز الذي يعمل مع العصارة الصفراء من الكبد، وتفكيك جزيئات الدهون الثلاثية وتحويلها إلى أحماض * دهنية حتى يتمكن الجسم من امتصاصها واستخدامها

إنزيم الأميليز المسؤول عن تحليل الكربوهيدرات وتحويلها إلى سكريات لتسهيل امتصاصها من قبل الجسم، ويعيق * نقص إنتاجه إتمام عملية الهضم في القولون